

للجنوب لبنان

تمزقت : هذي نجمة لا تجيبي ،
وهذي بلاد بحرهما ما هو البحر .

- ٥ -

لعينيك نافذة في المساء الحزين ،
كتاب ، ونهر .. بقايا القوائد قبل الشتات ،
بقايا المنافي .
لعينيك هذا الشقاء الطويل ،
المخاض :

ليقرا كل بني عذابك في غصّة المشتى ،
فاض باب الدخول اليك ،
وعيناك تحت الرقابة ،
فاض المساء الحزين ،

وقال ذكرتك في باطل الخائفين ،
وفي لوثة الوصف ،
قال ذكرتك من تحت نافذة لن تضاء ،
عبرت السيول فما قضت الحجب العربية ،
ما قتحت مقلة في الفضاء ،
فيا خبر الوصل : هل بتروا وجهها ؟
هل تنام النوافذ تحت البروق ؟

- ٦ -

يبدأ الظل غفوته ،
والبنادق تفقد نكهتها ،
والذي يقتل الفقراء يقاسمني كسرة الخبز ،
يفضحني في سكوت الرياح العتيقة :
يا صحوة الظل ،
يا نكهة البندقية ،
هل انت موتى ،
وموتك في لحظة الصمت والقهر ،
اسأل اي الرياح ،
واي الوجوه ،
واي الصحاري ،
وانهض من شعتي ؟

طرابلس - ليبيا

- ١ -

اقول احبك ، لا زعزعات النيذ تداهمني ،
لا جنون البنادق ، لا لوثة الوصف . هذا
صفاء السجود الاخير : تحطم سقف ،
وجاورني عصفهم في الصحاري .
اقول احبك ، والناس آخرهم خان اولهم ،
مسّه الضر ، فانتشر الثمر المر ، واضطرم الفرقدان .
اقول احبك ، والماء ينتعل البدن المشتى ،
والطريق الى قاتليك انتهى :
غضبة ما أرى ،
سورة من سمات السجود الاخير ،
وقارنتي لا تعض اللسان المهان ،
وذاكرتي في المقابر لم تفرش عصفهم في الصحاري .
اقول احبك ،
فانبعثي كي اموت .

- ٢ -

اقول اخرجي ،
تخرج الغرس الواعده ،
اقول اخرجي
يصعد الماء من رملهم ،
يبرق العشب ، والنجمة الشاردة .

- ٣ -

في فم كل بندقية رأيت وردة ،
في فم كل وردة رأيت بندقية ،
فمن رأى حبيبتى ؟

- ٤ -

لقاصمة الظهر المعبأ بالسياط ،
المثمر الزقوم .. ما يبدع الجهر :
اذا فتتني لحظة العشق ، خاني
حبيب ، فلا صدر يضم ولا قبر ،
أفسر موتي في المنافي بموتهم ،
وأعرف أن الموت ما دونهم قهر .